

بحار الأنوار

[284] ذلك قوله " من تراب " ونحوه. " فمنكم كافر " أي يصير كافرا، أو كان في علم
أنه كافر. وفي الكافي وتفسير علي ابن إبراهيم، عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن
تفسير هذه الآية فقال: عرف أن إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق في
صلب آدم وهم ذر (1). " لقد خلقنا الانسان في كبد " قيل: في تعب ومشقة، فإنه يكابد مصائب
الدنيا وشدائد الآخرة. وقال علي بن إبراهيم: أي منتصبا (2). وسيأتي تفسيره في الخبر أنه
منتصب في بطن امه. " ألم نجعل له عينين " يبصر بهما " ولسانا " يترجم عن ضمائره
وشفتين " يستر بهما فاه، ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها " وهديناه
النجدين " طريقي الخير والشر، وقيل: الثديين، وأصله المكان المرتفع. وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام: نجد الخير والشر. وفي مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام:
سبيل الخير وسبيل الشر. وعنه عليه السلام أنه قيل له: إن اناسا يقولون في قوله "
وهديناه النجدين " إنهما الثديان، فقال: لا، هما الخير والشر (3). " لقد خلقنا الانسان "
قيل: يريد به الجنس " في أحسن تقويم " أي تعديل بأن خص بانتصاب القامة وحسن الصورة
واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات " ثم رددناه أسفل سافلين " بأن جعلناه من
أهل النار، أو إلى أسفل سافلين وهو النار، وقيل: أو ذل العمر، وقال علي بن إبراهيم:
نزلت في الاول، وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال: الانسان الاول، ثم رددناه أسفل
سافلين ببغضه أمير المؤمنين. وأقول: على سبيل الاحتمال يمكن أن يكون رده إلى أسفل
سافلين ابتلاؤه بالقوى الشهوانية والعلائق الجسمانية، فإن روحه كان من عالم القدس، فلما
ابتلي _____ (1) الكافي: ج 1، ص 413، وتفسير
القمي: 682. (2) تفسير القمي: 725. (3) مجمع البيان: ج 10، ص 494.